رسالة جلاء القلوب

محمد أفندي البركلي

مطلب الرعد والبرق

اختلفت العلماء في الرعد والبرق فقال بعضهم
اسم ملك من الملائكة وهذا الصوت المسموع
وهو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل وذلك
يسمى بهذا بالرعد ويؤيد هذا القول ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اليهود سئلت
النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل
بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها
السحاب حيث شاء الله فقالوا فالصوت الذي
يسمع قال زجره السحاب اذا اشتد عضبه طارت
سحابة منها واذا اشتد غضبه وقتل الرعد
من فيه نار هي الصاعقة وقيل الرعد
ملك والبرق صوته الذي يزجر به السحاب فيطفئه
وروي عندهم ان الله يبعث احسن الضحك
احسن النطق ويضحك البرق وهذا
فنطفئه الرعد وتضحك البرق وهذا
القول غير مستبعد عقلا وذلك ان
البنية ليست شرطا للحياة عند
اهل السنة فلا يبعد من الله ان يخلق
الحياة والعلم والقدرة والنطق في
اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت
المسموع فعلا له والاصل تؤيد
جمع مخراق وهي في الاصل ثوب
يلف ويضرب الصبيان بعضهم
بعضا والمراد به ههنا آلة يسوق
بها الملائكة السحاب وقال بعضهم
ان الرعد اسم لهذا الصوت
المخصوص ولا كان سببا
حاملا لمن يسمعه على ان
يسبح الله ويحمده استند
اليه التسبيح والحمد
استنادا مجازيا فيقال
ويسبح الرعد
بحمده

كتب الأهداء

اشباع الفتحة حتى يتولد منه شبه الالف
المال سيما في وقف مثل قوم وخير وعن اعطا
حكم الوقف بدون قطع الصوت من التسكين
في قلب تا التانيث هاء والتنوين الفا نحو
ذلك ثم تضيفه بعون الله تعالى

في اوائل ذي القعده

سنة ستة وعشر

وماية والف

هذا كتاب ازهار القلوب

هذه رسالة حلاء القلوب للمرحوم
وعليها حاشية للمرحوم
وعليها حاشية اخرى التكميل
مطلب النقباء والنجباء والابدال والاوتاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا وخلق الموت والحياة ليبلوكم
ايكم احسن عملا الذي من بات وربه بحمد فان له
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام
على من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اما بعد
فقد روى مسلم رحمه الله في صحيحه عن تميم الداري
ان النبي عليه السلام قال الدين النصيحة الدين
النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال
لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فحض
النبي عليه السلام قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة
وبالغ فيه حيث كررها ثلاثا فالنصائح رسالة
منطوية على اصول الدين وفروعه مما لابد لكل
انسان منه رجاء ان اكون من الناصحين وكتبتها
مفوضا لرأي الفقهاء

اما النصيحة لائمة المسلمين فهي
معاونتهم على الحق واطاعتهم فيه
بالتذكرة اذا نسوا والمعونة اذا ذكروا
وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
برفق وستر وتنبيههم على غفلة وعند تقصير
اوسوء سيرة وتنبيههم لصلاح لهم وتذكيرهم
عليهم والدعاء بالصلاح لهم وتذكيرهم
بفضائلهم وسابقتهم قبول ما رووا اذا اجتمعوا
على الاجماع والاعراض عما شذوا فيه
النصيحة لله لقلة الاخلاص النية
في عبادته وبذل الطاقة فيما امر به ونهى عنه
وحسن الولاية من طاعته ومعاداة من عصاه والاعتراف
بنعمه والشكر له عليها وحقيقة هذه الاضافة
راجعة الى العبد في نصيحة نفسه والله الغني
عن العالمين

وكتبتها بالتركية ليعم نفعها وبينت في اخرها
ما يجب من الوصايا او مستحبه وما هو المسنون
او المستحب في حال الاحتضار وما بعدهم وما ينفع
الموتى من الصدقة وقراءة القرآن والدعاء تاما
مجتمعا واثرا ولقد رأينا في هذا الشأن مرارا اهل
امور كثيرة لم يجدوا لها اصلا ولا سندا في كتب معتبرة
بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون
رضوان الله عليهم اجمعين فاعرضنا عنها واقتصرنا
على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء ثم لما رأيت
اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة او اشد
قسوة بل ان من قلوبهم لما كانوا يكسبون وقد قال
الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
في ضلال مبين وترى علاجها اصغاء اقوال الربانيين
والاحبار النبوية المصطفية بل استماع الآيات القرآنية
الفرقانية قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي
به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقد
ورد الي اشارة من لا يساعد في الامور فقمته

ولم يوافقني الاسعاد تلك اذا انا مستغرق
نعمائه ومتمجد بآلائه جزاه الله عني خيرا وصانه
عما يشينه سرا وجهرا ان اكتب رسالة في هذا
الشان كتبت هذه الرسالة ليكون صيقلا
للعقود وجلاء للقلوب ودخيرة لنا يوم الدين
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
وسهلة اليه سبل العالمين لعلنا برحمته مشمولون
واردت ان ارسل نسخة منها الى ذلك المولى المشير
كفاه لبعض نعمه والطافه وجازاه لشيء من
معروفه واحسانه امتثالا لقول عليه السلام
من اتى اليكم معروفا فكافئوه به ومن لم يستطع
فليذكره فان من ذكره فقد شكره ان اشكر الناس
لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله تعالى لا يشكر
الناس رواه احمد رحمه الله ذكرت انا كما يرشد
عن الدنيا ويرغب في الاخرى وثانيا نصائح ومواعظ
على سبيل العموم وثالثا ما له نوع اختصاص بذلك
المولى المشير وراجعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا
ما يلزم من الوصايا او يستحب وسادسا ما يسن او
يستحب في حال الاحتضار وما بعده وسابعا ما
ينفع الموتى مما ورد فيه خبر او اثر وختمنا ها بذكر
سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى

القبر خير للانسان من الفقر او تقرن

طلب الواعظ جمع موعظة وفي القاموس
وعظه وعظا وعظة وموعظة

نعال تعالى ولا يحسن الخاتمة فيحمد العاقبة وان قضى
الله تعالى وايانا انه هو البر الرحيم والهادي الكريم ما اجد
عن الدنيا ويرغب في الاخرة اما ان حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
متى نصر الله الا ان نصر الله قريب واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه والله رؤف بالعباد كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع
قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار قل
متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو والدار الاخرة خير للذين
يتقون افلا تعقلون ما عندكم ينفد وما عند الله
باق المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ومن كان

من المال والبنين

ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون • يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون • انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده
اجر عظيم • ايحسب الانسان ان يترك سدى
الما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي
المأوى • قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى قد
افلح من زكاها وقد خاب من دسّاها والاحاديث

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد مما
في ايدي الناس يحبك الناس رواه ابن
ماجه • وعن الضحاك رضي الله عنه قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد
الناس قال عليه السلام من لم ينس القبر والبلى
وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم
يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه

رواه ابن ابي الدنيا • وعن ابن عمر رضي الله عنه
قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا انتقص من
درجاته عند الله تعالى وان كان عليه كريما رواه
ابن ابي الدنيا واسناده جيد • وعن عبد الله
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاح اول
هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك آخرها
بالبخل والامل رواه الطبراني • وعن سهل بن سعد
قال قال رسول الله لو كانت الدنيا تعدل عند الله
تعالى جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث صحيح
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا ملعونة
وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم
رواه ابن ماجة والبيهقي والترمذي وقال حديث
حسن • وعن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما
يفنى رواه احمد ورواته ثقات • وعن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا
عقل له رواه البيهقي وعن ابي الدحداح عن النبي

صلى الله عليه وسلم من همّ الدنيا حرّم الله
تعالى عليه جواري فاني بعثت بخراب الدنيا
ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه تعالى
من اصبح يشكو مصيبته نزلت به فانما يشكو
الله تعالى ومن تضعضع لغني لنيل ما في يده
اسخط الله عز وجل ومن اهمل القرآن فقد خاب
فابعده الله تعالى رواه الطبراني في الصغير ورواه
الشيخ في الثواب من حديث ابي امامة وفي آخره
قال فاخرج ومن قعد او جلس الى
ذهب ثلثا دينه
وعن بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمشي على الارض
ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك
صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي
وعن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه
من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكلها
الله تعالى اليها رواه البيهقي وعن عائشة رضي
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد
الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلق
ثوبا حتى ترقعه رواه الترمذي والبيهقي
والحاكم وعن عبد الله الشخير قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهكم التكاثر
قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم من
مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فامضيت رواه مسلم وعن كعب
عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي
المال رواه الترمذي وعنه نصائح وتواعظ
من الامور ما ان ذكروني اذكروك
ولا تكونوا كالذين امنوا استعينوا بالصبر
والصلوة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم
الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال

ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه أو يلتجئ
إليه في مجامع أموره فقد هدي إلى صراط
مستقيم كقد اهتدى
لا محالة قاطبة

على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة
وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا وال
الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك
الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وتزودوا
فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا
وأنتم مسلمون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم
المفلحون وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد
العقاب يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهدا
بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا
اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير
بما تعملون وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع
القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه
لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد
إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله
قريب من المحسنين خذ العفو وأمر بالعرف

بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم
إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون وإنما المؤمنون الذين
إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين
يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك
هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول
بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون يا أيها الذين
آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويغفر لكم
والله ذو الفضل العظيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين فاستقم كما أمرت ومن
تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ولا
تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون
الله من أولياء ثم لا تنصرون وما أبرئ نفسي
إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي
غفور رحيم إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له

مطيعين الى الداعي آو مقبلين
بابصارهم لا يلتفتون هيبته
وخوفا فاصل الكلمة وهو الاقبال
على الشئ شرح

بل بقيت شاغصة لا تطرف
او لا ترجع اليهم نظرهم
فيظنون الى انفسهم
لان الله لا يشغله
حساب عن حساب كذا
في القاضي الايات الثلاث
من ابراهيم شرح

الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد
اليهم طرفهم وافئدتهم هوآء وترى المجرمين يومئذ
مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى
وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله
سريع الحساب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع
قليل ولهم عذاب اليم ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وان
بالعهد ان العهد كان مسئولا ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان امره فرطا وليستعفف الذين لا يجدون
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة

الزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين
هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون وقل رب اعوذ بك
من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا
على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم
ان الله خبير بما يصنعون وتوبوا الى الله جميعا ايه
المؤمنون لعلكم تفلحون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا

ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ۝ افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ۝ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا ۝ وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ۝ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ۝ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ۝ واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ۝ ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ۝ ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ۝ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ۝ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ۝ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ۝ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ۝ وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ۝ ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين ۝ واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ۝ هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ۝ فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ۝ انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ۝ والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ۝ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ۝ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ۝ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ۝ هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ۝ قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون ۝ فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون ۝ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون ۝ قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون ۝ قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ۝ وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون ۝ وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ۝ ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ۝ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ۝ ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين ۝ وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ۝ ومنهم من يستمعون اليك افأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ۝ ومنهم من ينظر اليك افأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ۝ ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ۝ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين ۝ وامنا نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ۝ ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ۝ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ۝ قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ۝ قل ارأيتم ان اتاكم بأسه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ۝ اثم اذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون ۝ ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ۝ ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين ۝ ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ۝ الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ۝ هو يحيي ويميت واليه ترجعون ۝ يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ۝ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ۝ قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون ۝ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون ۝ وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ۝ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ الذين آمنوا وكانوا يتقون ۝ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ۝ ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ۝ الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ۝ هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ۝ قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون ۝ قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ۝ متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ۝ واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ۝ فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين ۝ فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وانظر كيف كان عاقبة المنذرين ۝ ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ۝ ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ۝ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين ۝ قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون ۝ قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين ۝ وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم ۝ فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون ۝ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ۝ ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ۝ فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين ۝ وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ۝ فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ۝ ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ۝ وأوحينا الى موسى وأخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ۝ وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ۝ قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ۝ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ۝ آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ۝ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ۝ ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ۝ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ۝ إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ۝ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم ۝ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين ۝ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ۝ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ۝ قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ۝ فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين ۝ ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين ۝ قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين ۝ وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ۝ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين ۝ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ۝ قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل ۝ واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ۝

على ما فعلتم نادمين ۝ انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ۝ يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ۝ يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم ۝ يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ۝ ان الله عليم خبير ۝ قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم ۝ انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ۝ قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم ۝ يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ۝ ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون ۝ ق والقرآن المجيد ۝ بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ۝ ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ۝ قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ۝ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج ۝ افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ۝ والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ۝ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ۝ ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ۝ والنخل باسقات لها طلع نضيد ۝ رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ۝ كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود ۝ وعاد وفرعون واخوان لوط ۝ واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد ۝ افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ۝ ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ۝ اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ۝ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ۝ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ۝ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ۝ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ۝ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ۝ وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ۝ القيا في جهنم كل كفار عنيد ۝ مناع للخير معتد مريب ۝ الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد ۝ قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ۝ قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ۝ ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ۝ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ۝ وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ۝ هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ ۝ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ۝ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ۝ لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ۝ وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ۝ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ۝ ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ۝ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ۝ ومن الليل فسبحه وادبار السجود ۝ واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب ۝ يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ۝ انا نحن نحيي ونميت والينا المصير ۝ يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير ۝ نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ۝ والذاريات ذروا ۝ فالحاملات وقرا ۝ فالجاريات يسرا ۝ فالمقسمات امرا ۝ انما توعدون لصادق وان الدين لواقع ۝ والسماء ذات الحبك ۝ انكم لفي قول مختلف ۝ يؤفك عنه من افك ۝ قتل الخراصون ۝ الذين هم في غمرة ساهون ۝ يسألون ايان يوم الدين ۝ يوم هم على النار يفتنون ۝ ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ۝ ان المتقين في جنات وعيون ۝ آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين ۝ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ۝ وبالاسحار هم يستغفرون ۝ وفي اموالهم حق للسائل والمحروم ۝ وفي الارض آيات للموقنين ۝ وفي انفسكم افلا تبصرون ۝ وفي السماء رزقكم وما توعدون ۝ فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ۝ هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ۝ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ۝ فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين ۝ فقربه اليهم قال الا تأكلون ۝ فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم ۝ فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ۝ قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم ۝ قال فما خطبكم ايها المرسلون ۝ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ۝ لنرسل عليهم حجارة من طين ۝ مسومة عند ربك للمسرفين ۝ فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين ۝ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ۝ وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم ۝ وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين ۝ فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون ۝ فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم ۝ وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ۝ ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم ۝ وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين ۝ فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ۝ فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ۝ وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين ۝ والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ۝ والارض فرشناها فنعم الماهدون ۝ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ۝ ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ۝ ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين ۝ كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون ۝ اتواصوا به بل هم قوم طاغون ۝ فتول عنهم فما انت بملوم ۝ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ۝ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ۝ ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ۝ ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ۝ فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون ۝ فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ۝ والطور ۝ وكتاب مسطور ۝ في رق منشور ۝ والبيت المعمور ۝ والسقف المرفوع ۝ والبحر المسجور ۝ ان عذاب ربك لواقع ۝ ما له من دافع ۝ يوم تمور السماء مورا ۝ وتسير الجبال سيرا ۝ فويل يومئذ للمكذبين ۝ الذين هم في خوض يلعبون ۝ يوم يدعون الى نار جهنم دعا ۝ هذه النار التي كنتم بها تكذبون ۝ افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ۝ اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ۝ ان المتقين في جنات ونعيم ۝ فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ۝ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ۝ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ۝ والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ۝ وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ۝ يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ۝ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ۝ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ۝ قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ۝ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ۝ انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم ۝ فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ۝ ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ۝ قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ۝ ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ۝ ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون ۝ فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ۝ ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ۝ ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ۝ ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون ۝ ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ۝ ام له البنات ولكم البنون ۝ ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ۝ ام عندهم الغيب فهم يكتبون ۝ ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ۝ ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون ۝ وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ۝ فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ۝ يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ۝ وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون ۝ واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ۝ ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ۝ والطور ۝ وكتاب مسطور ۝ في رق منشور ۝ والبيت المعمور ۝ والسقف المرفوع ۝ والبحر المسجور ۝ ان عذاب ربك لواقع ۝ ما له من دافع ۝ يوم تمور السماء مورا ۝ وتسير الجبال سيرا ۝ فويل يومئذ للمكذبين ۝ الذين هم في خوض يلعبون ۝ يوم يدعون الى نار جهنم دعا ۝ هذه النار التي كنتم بها تكذبون ۝ افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ۝ اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون ۝ ان المتقين في جنات ونعيم ۝ فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ۝ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ۝ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ۝ والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ۝ وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ۝ يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ۝ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ۝ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ۝ قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ۝ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ۝ انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم ۝ فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ۝ ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ۝ قل تربصوا فاني معكم من المتربصين ۝ ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ۝ ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون ۝ فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ۝ ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ۝ ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ۝ ام عندهم خزائن ربك ام هم المصيطرون ۝ ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ۝ ام له البنات ولكم البنون ۝ ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ۝ ام عندهم الغيب فهم يكتبون ۝ ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ۝ ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون ۝ وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ۝ فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ۝ يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ۝ وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون ۝ واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ۝ ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ۝

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ۝ ويرزقه من حيث لا يحتسب ۝ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ۝ ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا ۝ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ۝ ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ۝ اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى ۝ لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا ۝ وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ۝ فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا ۝ اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا ۝ رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا ۝ الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ۝ يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم ۝ قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ۝ واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ۝ ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ۝ عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا ۝ يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ۝ يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون ۝ يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير ۝ يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ۝ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ۝ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ۝ ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ۝ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ۝ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور ۝ الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ۝ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ۝ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير ۝ وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير ۝ اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ۝ تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ۝ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير ۝ وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ۝ فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ۝ ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير ۝ واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور ۝ الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ۝ هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ۝ ءأمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ۝ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ۝ أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير ۝ أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور ۝ أمن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور ۝ أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم ۝ قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون ۝ قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ۝ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ۝ قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين ۝ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ۝ قل أرأيتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ۝ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ۝ قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ۝ ن والقلم وما يسطرون ۝ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ۝ وان لك لأجرا غير ممنون ۝ وانك لعلى خلق عظيم ۝ فستبصر ويبصرون ۝ بأيكم المفتون ۝ ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ۝ فلا تطع المكذبين ۝ ودوا لو تدهن فيدهنون ۝ ولا تطع كل حلاف مهين ۝ هماز مشاء بنميم ۝ مناع للخير معتد أثيم ۝ عتل بعد ذلك زنيم ۝ أن كان ذا مال وبنين ۝ اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ۝ سنسمه على الخرطوم ۝ انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ۝ ولا يستثنون ۝ فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ۝ فأصبحت كالصريم ۝ فتنادوا مصبحين ۝ أن اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين ۝ فانطلقوا وهم يتخافتون ۝ أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ۝ وغدوا على حرد قادرين ۝ فلما رأوها قالوا انا لضالون ۝ بل نحن محرومون ۝ قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون ۝ قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين ۝ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ۝ قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين ۝ ع

مهلين هما رمشاه بفتح ميم متاع الغرور تفيد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون والذين في اموالهم حق معلوم اي الزكاة للسايل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قايمون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وانه عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون الاخيار عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذبون ينتظرون من الله الرحمة والمخبتون ينتظرون الموت فاعملوا يا عباد الله ان كل عامل سيندم على عمله

ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة او من النار على عياله فانا الاهمال في خواتيمها والبيل والتهاتم عليها فاستووا السير عليها الى الامن واخذوا التسويف فان الموت يأتي بغتة ولا يغرنكم احدكم بجهل الله فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعليه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الامام احمد وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله يا نبي الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه الطبراني وعن معاذ رضي الله عنه قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل عليك بالصدق ان نشبت مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تقف اماما عادلا او تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله تعالى عند كل حجر وشجر واحدث لكل ذنب

توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه
البيهقي وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ستة ايام اعقل ما يقال لك
بعد فلما كان اليوم السابع قال اوصيك بتقوى
الله سر في امرك وعلانيتك واذا اسأت فاحسن
ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا
تقبضن امانة رواه احمد رحمه الله باسناد جيد وعن
عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك
بيتك وابك على خطيئتك رواه الترمذي رحمه الله
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت
امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني
لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارد دعوتها ولو كانت
من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان
يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما في صنع الله
تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب
وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلاث تزود
لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل

العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل
كلامه فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف
موسى عليه السلام قال كانت عبرا كلها عجبت
لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن
بالنار ثم يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو
ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها
ثم اطمأن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا
ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك
بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى
فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء قلت
يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول
الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي
قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين و
جالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من
هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر
ان لا تزدري نعمة الله عندك قلت يا رسول الله
زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله
زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك

ولا تحقد عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا ان
تعرف من الناس ما يجهله من نفسك وتحقد
عليهم فيما تأتي ثم ضرب بيده على صدره فقال
يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب
كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد تتمة اعلموا اخواني ان الواجب
علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا قبل ان نحاسب
اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ايحسب
الانسان ان يترك سدى وطريق المحاسبة ان
ننظر في احوالنا منذ ولدتنا الى زمان التوبة هل
ادينا ما علينا من حقوق الله تعالى وحقوق الناس
ام فات عنا بعضها فما ادينا منها ففي توفيق الله
تعالى ولطفه بنا نتشكر الله تعالى على ذلك وما فات
فنتفكر اهو من حقوق الله تعالى ام من حقوق الناس
فنعمل فيها بفتوى فقهائنا منه حتى نتخلص من
اثمها ونتبعها فلنبدأ بحقوق الله تعالى ولننظر
اولا في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة قضيناها وان لم
نعلم فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر منه ويجب
التعيين في النية والطريق الايسر ان نقول في كل
فائتة يوم اول فجر علي واول ظهر علي الى اول وتر

مثاله اذا اكذب رجلا واخلف
وعده وشربت الخمر فيجب
نفسه من الاوصاف الذميمة
فقضيت عليهم مع انك قد
الافعال موجودة فيك

وانما قال منذ ولدنا لان الصبي
اذا اخذ حق الناس بالغصب
او بالسرقة يلزم ولي قضاؤه

اي الاداء وهو القضاء اليوم والوقت
في الصلوة والصوم

وتر علي فيكون عدد ركعات فائتها على مذهب
ابي حنيفة عشرين واما الصلوة التي اديناها مع الكراهة
مثل ترك التعديل في الاركان والطمانينة في الفريضة
والجلسة فلم يؤمر قضائها ولكن يجب علينا ما قاله
صاحب الهداية وغيره فنقضيه ايضا ولكن نقدم
الفائتة لكون قضائها فرضا وامنا الاعتماد على التوبة
باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث وتنفيذ الوصية
على وفق الشرع مثل ان يكون المعطى فقيرا لا يملك مائتي
درهم ولا قيمتها فاضلا عن حوائجه الاصلية وغيرها من
الشرائط المعتبرة عند الفقهاء فليس له سند من
الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بغذية اليوم للمعذور
فيها اذ الاصل غير معقول المعنى ولا يلزم اذا الصلوة
اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها لكونها
هيئة موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم هو
لقهر النفس فلا يلزم من قيام القدرة مقام الصوم
قيامها مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساواة الفرع
للاصل وزيادة في عليه وههنا منتفيان هذا ولذا
قال الفقهاء جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله
وجوزوا بفدية الصوم لكونها منصوصة نعم حكموا
بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على ما
بيناه في الاصول فالجزم ان تقضي الفائتة باسرعها
او باحبها

في حال الحيوة ثم توفي بحال معلوم لاستقاط الصلاة
جميعا بينهما ثم ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور
والضحايا فتقضي ما فات منها بلا حيلة اذ هي مكروهة
فيها على القول الصحيح ولكن قضاء الاضحية ان يقوم
شاة وسط لكل سنة فتتصدق الى الفقراء ليس الا ثم
ننظر الى الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه وحده
او مع الكفارة فنفعله على مقتضى الشرع ثم الى الحج
ولكن ينبغي في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال
صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب فيجب الحج
حينئذ ثانيا بخلاف الصلوة والزكوة والصوم
وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة
عن الكفر وان يبطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت
صلوة صلاها فيجب اعادتها واما قضاء ما فات
منها فيجب بعد التوبة بلا خلاف ثم ننظر الى
سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة والكذب وشرب
الخمر فنتوب منها توبة صحيحة بان نندم عليها بعزم
على ان لا نفعلها ابدا لخوفا من الله تعالى فاذا فرغنا
من حقوق الله تعالى فننظر في حقوق العباد وهي نوعان
مالي مثل الغصب والسرقة اكل مال الغير بغير اذنه
واتلافه كذلك اما باليد او بشهادة الزور او بالسعي
الى ظالم او بغيرها فما علمنا منها مالكه فنستحله وان

وان صدر هذه الاشياء عنا في حال الصبا اذ يلزم
الصبي غرامة مالية وان مات المالك فنستحله
من الورثة ان وجدوا وان لم نوجد اولم نعلم
المالك فنتصدق ان كان باقيا وقيمته ان كان
هالكا الى الفقراء بنية ان يكون وديعة عند الله
يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير مالي وهو ايضا
نوعان بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير
حق وقلبي مثل الشتم والاستهزاء ونحوهما وطريق
الخلاص منهما ايضا الاستحلال ان امكن والا فالتضرع
الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له الحق لعل الله تعالى
يرضيه يوم القيمة واما اذا كان الحق للهي العظيم وان
تضررها بغير ذنب او تضرب وجهها بذنب او
تحملها فوق طاقتها ولم تتعاهد عليها وقبلتها فالامر
مشكل جدا وكذا اذا كان الحق لكافر لم نسلم له في
الدنيا فان خصومتهما يوم القيمة اشد فلا طريق
لارضائها ولا لايصال ثواب المؤمن اياها الا التحمل
اللهم الكريم لي ولوالدي ولجميع المؤمنين اياما عاجلا انك
من الحقين معا فحينئذ ذلك يتم توبتنا واذا
تبنا الله تعالى الى آخره بقي الاستغفار
في قوله واستغفر الله الخ
الى التوبة والتضرع وسؤال الله ذلك بالتضرع

والحفظ عن الآثام ونشكره على ذلك ونعوذ لسانا
على ان نقول الحمد لله على التوفيق ونستغفر الله من
كل تقصير ثم الوصية بامور بعضها مما تقدم الصلوات
الخمس في المساجد مع الجماعة الاولى فانها من سنن
الهدى بل من الواجبات على القول الآخر ولا
يصلي الفرائض في البيوت بغير عذر ولو باذان و
اقامة فانها ايضا بدعة مكروهة على ما صرح في الغنية
ومنها مداومة السواك لا سيما عند الصلوة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك مع كل صلوة وعند كل صلوة دعاء الشيخان
وروى الامام احمد رحمه الله انه عليه السلام قال صلوة
بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك والمراد
للاطباق والمصاحبة وحقيقتها فعل الشيء حسا او
عرفا وكذا حقيقة كل فرع وعند التعذر يحمل
على ظواهرها اذا امكن وقد امكن هنا فلا ساغ اذا
على الحمل على المجاز او تقدير مضاف كيف وقد ذكر
عند نفس الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة وقالوا
في التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك
عند كل صلوة وضوء وكل شيء يغير فمه عند
اليقظة انتهى وقال الفاضل الحنفي ابن الهمام رحمه
الله في شرح الهداية ويستحب في خمسة مواضع اصفرار

وقد قيل انما اي الجماعة
فرض كفاية وقيل فرض عين
حتى قالوا لو صلى وحده مع
امكان اقامة بالجماعة لم يجز به
قيد كل سيد

وهذا دليل من يقول ان الجماعة
فرض كفاية وقيل فرض عين
حتى قالوا لو صلى وحده مع
امكان اقامة بالجماعة لم يجز به
قيد كل سيد

لانه روي في الاخبار ان اول ما ينظر
الرحمن في القيامة الى صفوف الملائكة
عند الامام ثم الى الصف الاول من
خلف الامام ثم الى الصف الثاني
خلف الامام
يمين الامام
يسار الامام

اصفرار الاسنان وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام
الى الصلاة وعند الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر في بعض
الكتب من تصريح الكراهة عند الصلوة معللا بانه قد
يخرج الدم فينقض الوضوء ليس له وجه نعم من
يخاف ذلك فليستعمل السواك بالوقت على نفس الاسنان واللثة
دون اللثة وذلك يكفي ومن تفرغ للنوافل والاوراد
فليختر ما ورد فيه خبر او اثر كصلاة الضحى اربعة
وثمانية واربعة بعد سنة المغرب بسلامين وكذا
بعد فرض العشاء وصلوة التهجد ركعتين الى اثني عشر
وركعتي عشر التي اهداها خضر عليه السلام ولا
انها اكمل الناس علم بن ميلاد الوفيات
والوفاة والقدر لا سيما بالجماعة فان التفاوت من الصدة
كما في الدرر وابن النواب وغيرهما صرحوا بموضوعية ما
ورد فيها من الاحاديث حتى مر هوا باسم كاضعيها قالوا
والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد صرح في الفروع الغنية
انها مكروهة بالجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام
اربعة قال في الكافي للحاكم التطوع بالجماعة انما يكره اذا كان
على سبيل التداعي اما لو اقتدى واحد بواحد والثالث
بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلاثة بواحد اختلف
فيه فان اقتدى اربعة بواحد كرهوا تفاقا انتهى ولا
يغرنك ما ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوا
فل

وقال العلامة الشرنبلالي في شرح الدرر
بالسواك للصائم وغيره بعد الزوال
وميله الى اليمين وعرضه في الاسنان
الصلاة وبياض طرفي الشفتين

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال تمارى رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون
عليه ويذكرون عباداتهم ورسول الله عليه السلام
ساكت فلما سكتوا قال عليه السلام هل كان
يذكر ذكر الموت قالوا لا قال فما كان فيكم كثيرا
ما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثير مما تذهبون
اليه رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عمر رضي
الله عنه قال اتيت النبي عليه السلام عاشر عشرة
فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس
الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت
واكثرهم استعدادا للموت اولئك
بشرف الدنيا وكرامة الآخرة رواه الطبراني باسناد
حسن وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مجلس وهم يغفلون فقاموا
عن ذكر هادم اللذات فاته ما ذكروا احد في خفض من
العيش الا وسعهم وفي رواية الا ضيقها عليهم رواه
البزار باسناد حسن قال الشافعي كان يزيد الوكيل
يقول لنفسه ويحك يا يزيد ان من ذا يصلي غدا بعد
الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضى
عنك وتبك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تكونون
وتتوبون على انفسكم بما في ايديكم من الموت سوعة

٧٢

موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود
انيسه وهو مع هذا المنظر الفزع الاكبر كيف
يكون حاله ثم ابكى حتى يشفق عليه قال
القرطبي رحمه الله في تذكرته تذكر يا مغرور في الموت
وسكراته وطمسوبته كاسير قرارته فيا لذات من
وقتها الصدقة وكم حالها تعد له وكفى بالموت
مقرها الى القبور مصيرك للعرض وصفرها الى لقاء
مصادك الذات وقاطعها الامنيات فما تفكرت
والدة آدم ثم مع ربك وانتقالك من مرضك
وان توليت من معصية الى صيتي وخيانك الشيب
فما ذكرت فراق الاخ والصديق واختفت من
فراشك وخيالك الحي وغطاك من يعلمان
لقاءك بنوايب وتدثر فيا جامع المال والمجتهد
في الليالي ليس لك من ملك الا الاكفان بل
فيها والله للتراب والذهاب وجسمك للتراب
والرمال فاين الذي جمعته من المال فهل انتفعت
من الاهوال كلا بل تركته الى من لا يحمدك
وقدمت ما وافاك الى من لا يعذرك ولقد
احسن من قال في تاويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا النصيب الكفن فهو وعظ متصل بما
تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما آتيك الدار الآخرة اي

مطلقا نقلا من المحيط فانه نقل فاسدا في قد ذكر في
المحيط ان كراهتها وكذا ما ذكر في الفتاوى العتوبية و
امثالها فانه لا امتداد لامثال هذه الكتب بصلاح
لها نوع اختصاص بالولي الشفيق منها التواضع والحلم
والعفو والعفو فالذي يسهل العفو من الجاني ان
يتفكر في نفسه بتيقظ ما تقول في كثير من خطاياك الله
فعند ذلك يقول ان جنايتي على مولاي في الله اقبح واشنع
من جناية هذا الرجل علي حتى كان الله قد غفر لي ما هو
اكبر من ذنبي في هذا الجاني فانه قصد
منه فلعل الله يواخذني ايضا فاعفو عنه
لعله يعفو
اولاده واذواجه وعبيده واماياه
صالح طوارهم فان كل راع مسئول عن
من يسوس منهم كعهد اغاثه قال
اولا الذين يباشرون البيع والشرا والاستيجار
كثيرا ينقصون من الثمن والاجرة فيد
الزيوف فالطريق ان يسأل من
كل شهر بل في كل اسبوع ولا يتساهل في شانهم ولا
يتكاسل فانه لاقة للكبراء فانه يتكسب من
ومنها اجتناب استخدام الاكرم
عبدا كان او اجيرا فانه سبب المواطنة فيما بين

فيما بين الخدم واطلها لمواطنة العبد لا يسلم عنها
ومنها تزويج اماياه وخدمه ما امكن فانه احصن
للفرج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم قبول
الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة
مستورة ومنها عدم قبول الاصغا للنساعي
والنمام فانه سبب سوء الظن ان يعصف الظن
اثما ومنها حكم الاعتقاد والاعتبار لابناء
الزمان ممن يظهرون الصحبة وانه وجد
فانه التصديق الصادق اعز واقل
ومنها قبول الصدق ولو كان
ومنها ان يشكر
يعرف خطاه
فاذا
به او
اليه
الظاهر
بالشكر والاحسان ومنها اجتناب العتب
والتهديد والايعاد بالقتل وتزكية النفس وان لا يرى
لنفسه فضلا على احد بل يراها مذنبة
ويغترف بالخطاء والاثام ويكون
في الدنيا احد
عقاب الله متضرعا سائلا من الله العفو والعافية

والرضا والتوفيق والاستقامة وبقي كل نعم
الله عليه فضلا محضا عند الله تعالى من غير استحقاق
واستيجاب من نفسه ويفتقر جميع أموره الى
عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا فضله
خائفا عدله ومنها اجتناب صرف المال الى الخير
والثراب ورفع أبنية الدار والابواب فانه
لا يليق بأولي الالباب وأن تعرفها كما في الباب
روى البغوي عن مجاهد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما انفق المؤمن من نفقة الا
أجر فيها الا نفقته في هذا التراب وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير
وقال ان كل بناء وبال على صاحبه الا
يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد ورد
بعض الفضلاء ان من علامة الليل الحرام وقوعه
الى التراب يعرف من عرق جبينه وأنفاسه وعلامة الزهد
الى الدنيا ونسيان القبر والبلى وتعمير ما بعد
الشفيع المشفع بحرانها وعن بعض السلف انه
من يبني بناء وفيها فقال له رجل من الطائفين
وضعت الدين ما يتعلق بذكر الموت
أخبارا عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي

عن النبي عليه السلام قال الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تاره ابن
ماجه والترمذي وقال حديث حسن
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك
رواه الحاكم وقال الذهبي على شرطهما وعن عبد الله
رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبي جسدي وقال كن
في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد
نفسك من أصحاب القبور وقال لي يا ابن
عمر اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من
صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك
فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه
الترمذي والبيهقي وعن أبي رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالموت واعظا
وكفى باليقين غنى رواه الطبراني رحمه الله وعن

اي اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار
ومن الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما
ينفعه في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي بخلاف
فكانهم قالوا لا ننسى انك تترك جمع الدنيا الا
نصيبك الذي هو الكفن روى عن علي رضي الله عنه
انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور
اخبروناعنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا طلال
قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها
قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا
لم تزودا خيرا من التقوى ويتبغي لمن عزم على زيارة
القبور ان يتادب بادابها ويحضر قلبه في اثنائها
ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن
الاهل والاحباب بعد ذاك قاد الجيوش والعساكر
ونافس الاصحاب والعشاير وجمع الاموال والذخاير
فجاء الموت في وقت لم يحتسبه وهو اكبر توقعه
فليتامل الزائر حال من مضى من اخوانه وذهب من
اقرانه الذين تلهوا بالامال وجمعوا الاموال كيف
انقطعت آمالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحي التراب
محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارواحهم
بعدهم نساؤهم وتحمل ذلك اليهم اولادهم واقتسم غيرهم
طريفهم وتلادهم فليتذكر تردده في المكاسب وهمومه
في المطالب

وحزنهم على تحصيل المكاسب واخذهم الحرام والشبهات
الاسباب وركونهم الى الراحة والشباب وليتذكر
اذ ميله الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته كغفلتهم
بذلك من الموت القطع والهلاك التسريع كعجلتهم
والتلذذ صائرا الى معادهم ويتعظ بقلبه وكم من كان
مترددا في غرسه كيف تهدمت رسومه وكان يتلذذ
بالنظر الى حوائطه وقد سالت عيناه ويميل بهلاكة
نظره وقد اكل الدود لسانه ويضحك لمواتاة
دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليتحقق ان حاله
كحاله ومآله كمآله وعند هذا التذكر والاعتبار
يزول عنه جمع الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال
الاخروية فيزهد في دنياه ويقبل على طاعة
مولاه ويتوب عليه ويحشر مع اهله والمغفور له
ابي عبد الله محمد ابن ابي الموت في كل حين بكثرة
الكفناء ونحن في غفلة عما يراد بنا لا عجلت الي
الدنيا بتحتها وان نوشحت من اثوابها الحسنا
اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين كانوا لنا
سكنا سقاهم الموت كاسا غير صافية وفرق بينهم
لا طباق الثرى دهنا مواعلم ان للموت هو للنفس
الافناء والامر الاشنع والكاس التي عمها اكره
واشنع وان المخاوف الاهيم الاذاء والاقطع هو

مطلب زيارة القبور

وذكر عن حامد اللفاف انه قال
من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة
اشياء تعجل التوبة وتنشط العبادة ومن نسي الموت
وتشاغل الصحة بشيء من نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف
التوبة وترك الرضا بالكفاف والكاسل
في العبادة وذكر ان عيسى عليه السلام كان
يمر بالقبور فقال لها قومي باذن الله تعالى فقامت
كعادتها فقال لها اكنتم على حالتكم التي كنتم عليها
فقالت كنا في لذة العيش فقال لها كيف رأيتم
الموت فقالت كان الموت امامنا لم نكن نعده فجاءنا بغتة
فصرنا الى ما ترى فقال لها ارجعي فقامت
راجعة وهي تقول وا طول وحشتاه وا ضيعتاه
فقال عيسى عليه السلام ما رأيت كاليوم
منذكم انت ميتة قالت منذ مائتي سنة
الا سنة ما ذهبت عني هذه
الموت تنبيه الغافلين كذا في حياة القلوب

للراحات والاحباب للكريهات وانك امرؤ تقطع
اوصالك ويفرق اعضاؤك ويمزق لكأنك
لهو الامر العظيم والخطب الجسيم واي يوم
لهو اليوم العقيم فاطلبك رجل الله بنازل
ينزل بك فيذهب وقتك وتهلك وتغير منظرك
ورواك وتمحو صورتك وحالك وتمنعك من
اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة والتنعم
والسلطة والقدرة والفخرة والعزة الى حالة لا ترضاها
احب الناس اليك واكرمهم لديك واعظمهم عليك
فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحافها
مظلمة ارجاؤها تحكم عليك جرعا وصيدانها فيهكم
عليك هوامها ودبيبها ثم بعد ذلك تمكن منك
الاعدام وتختلط بالرغام وتصير رميما بعد نضوة
الاقدام ورب حاضر منك انا فيها واحكم
بك جدادا او طلى بك محتضر ماء او موقدة نار
كما روي عن علي رضي الله عنه انه اتي بماء ليشرب
منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فيك من
عين كحيل وخد اسيل ايتها الناس قد آن
للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للغافل ان
يستيه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كؤسه
وقبل سكون حركاته وخمود انفاسه وكرشحاته

وبحملته الى قبره ومقامه بيت آخاسه وروي
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اناس من العمال
يوصيهم فكان فيما اوصاهم به ان كتب اليهم
اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة
له واتخذوا الصوم والتقوى زادا فانكم في دار
قريب يتقلب باهلها والله بقاء الحي عرصات القيمة
واهوالها يسألكم عن القتيل والتقي فاتقوا الله
عباد الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واستعدوا
قول الله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله
تعالى ان عليها حافظين وقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقوله تعالى
الم تر الى الذين يبدلون نعمة الله كفرا الى قوله
يصلونها وبئس القرار وقوله تعالى الذين تتوفاهم
الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب
الحريق وقوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا
عذاب الحريق وقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون وقوله تعالى
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون
وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر
في وجوه كل ابن آدم ثلاث مائة نظرة وستة وستين
نظرة وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت
رأسه في السماء ورجلاه في الهواء واقدام الدنيا كلها
في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم
ياكل منها وبلغني ان ملك الموت ينظر كل بيت
تحت ظل السماء ستمائة مرة وبلغني ان ملك
الموت يكون قائما وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها

وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت
في وجه كل آدمي ثلثمائة وستون نظرة

برزها وبحرها وحيالها وما بين يديه كالبيضة
بين رجلي احدكم. وبلغني ان لملك الموت اعوانا
الله اعلم بهم ليس منهم ملك الا لواذية له
ان يلتقم الشهوات والارض في لقمة واحدة لفعل
وبلغني ان ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد
من فزع احدكم من السبع. وبلغني ان حملة العرش
اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب حتى يصير
مثل الشعرة من الفزع منه. وبلغني ان ملك
الموت ينزع روح ابن آدم من تحت عنقه
وظفره وعروقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل
الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف. وبلغني
انه لو وضع وجع شعرة من الموت على السموات
والارض لماتوا جميعا حتى اذا بلغت الحلقوم ولي
القبض ملك الموت. وبلغني ان ملك الموت
اذا قبض روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء
ومسك اذفر. واذا قبض روح الكافر جعلها
في خرقة سوداء فيها من نار اشد نتنا من
الجيف وفي الخبر اذا دنت منية المؤمن نزل
عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس
من قدميه اليمنى وملك يجذبها من قدمه
اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك

وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس تتحول
الى سلائل القربة من السقائم يجذبونها من
اطراف البنان ورؤس الاصابع. والكافر ينسل
روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكر
ابو حامد في كشف علوم الاخرة فيقال نفسك
يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك
الاين والعبرات. فمن قائل يقول ان فلانا قد
اوصى وقائل قد اخرى. ومن قائل يقول ان فلانا
ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه.
فكاني انظر اليك تشخص الاطباء ولا تقدر على
مرة الجواب. ثم تبكي اهلك كما سيبكون
ويقول حبيبي اني من بينكم بعدك من لحاجتي
وانت تالله تسمع الكلام ولا تقدر على رد الجواب
حانشدوا واقبلت العشيرة ثم خذها على
وجهي حينا وحينا على هذي وتحشرجت
وتبلى بحرقة تنادي ابي اني غربت عن العشيرة
حبيبي اني من للبنات تركتهم كفارخ رغيبة
في بعيد عن الوكري فحيل نفسك يا ابن آدم
اذا اخذت من فراشك الى لوح مغتسلك
فنفسك الغاسل والبست الاكفان واصحبتك
منك الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب

والاخوان وقال الفاضل اين زوجة فلان وهو
تحت التراب واين اتباعه وحشمه اما وكم تمتعوا من
بعده هذا اليوم ابدا وانشد ولا يا ايها المغرور
مالك تلعب. تؤمل ما لا وموتك اقرب وتعلم
ان لك ما تبعد سفيعة. الدنيا فاياك
تغلب وتعلم ان الموت ينقض مسرعا عليك
يقينا طوعه ليس بعدك كانك توصي والبتاى
تراهم حائمة النكل شوح وتندب تعض
بحزن ثم تلطم وجهها. يراها رجال بعد ما هي تجدب
يا هذا اين الذي جمعته من الاموال واعددته
للشدايد والاهوال لقد اصبحت كمنك منه عند
الموت خالية صفرا وتبدلت من بعد غناك
وعزك ذلا وفقرا. فكيف اصبحت يا ذا هين
او زار. ويا من سليب من اهله ودار
اخفى عليك سبيل الرشاد. وقل اهتمامك بحمل
الزاد الى سفرك البعيد وهو قيدك الصعب
الشديد او ما علمت يا مغرور انك لا تدين الارتحال
الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك عمة
قيل ولا قال. بل يعدو عليك بابن يدي الملك
الديان. ما بطشت اليداه ومشت القدمان
ونطق به اللسان او عملت به الجوارح والاركان

والاركان. فانه كوقف في الجنان. وان كانت
الاخرى في النيران. سيان فلا عن هذه الاحوال
الى يوم هذه الغفلة والبوان. احسبت ان الامر
صغير او تزعم ان الخطب يسير او تظن ان
سيشفعك مالك. اذا اتى ارتحالك او ينقلك
مالك حين يوبقك اهمالك. او ينفي عنك ندمك
اذا نزلت بك هدمك. او تقيلك عليك همتك
حين يهمك تحررك. كلا والله سا ما تتوهم
ولا تملك ان ستعلم. لا بالكفاف تشبع. ولا من
الحرام تشبع. ولا للاصيلات تقنع. ولا بالوعيد
تردع دائك انك تتقلب مع الاهواء. وتخبط
خبط العشواء يعبث الشاطن بيديك
ولا تملك ما بين يديك. يا فانيا في غفلة وفي حظه
يقظان. الى كم هذه الغفلة والبوان. اعجبت
ان ستوك سدى وان لا تحاسب غدا. الم
تحسب ان الموت يقبل الرشاء ام تحسب ان الاسد
والرشاء كلا فالله لن يمنع الموت عنك مال
ولا بنون. ولا ينفع اهل القبور سوى العمل الصالح
فطوبى لمن سمع ووعى. وحقق ما دعى
النفس عن الهوى. وعلم انه الفايز من ارعوى
وان ليس للانسان الا ما سعى. وان سعيه

سوف يرمي . فانتبه من هذه الرقدة . واعمل
العمل الصالح لك عليك . ولا تنمي ممانزل الاحبار
وأنت مقيم على الاوزار . وغافل بعد الغفار . بل
اكثر من الاعمال الصالحات . وتراقب في الخلوات
رب الارض والسموات . ولا يغرك الامل فقد حال
عن العمل . أوما سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لما
جلس على القبور . اخواني لمثل هذا فاعدوا . أوما
سمعت الذي خلقك فسواك يقول وتزودوا فان
خير الزاد التقوى واتقوني . وتزود من معاشك
للمعاد . وقم لله واعمل خيرا ذا . ولا تغتر من الدنيا
كثيرا . فان للدنيا لا محالة النفاد . اشرطي ان تكون رفيق
قوم . لهم زاد وانت بغير زاد ما يلزم من الوصايا
أو يستحب ذكره ولا ان شاء الله تعالى ما ورد من الاخبار
فيها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين
وفي رواية ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده رواه
الشيخان وغيرهما وعن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات
على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا
له رواه ابن ماجه وعن انس بن مالك قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله

يا رسول الله مات فلان قال ابليس كان معنا آنفا
قالوا بلى قال سبحان الله كانتا اخذة على غضب
الحروم من حرم وصيته رواه ابو يعلى باسناد
حسن فتقرر ان الوصية واجبة على كل من
كان عليه حق من حقوق الله تعالى ومن حقوق
الناس ومن ليس عليه حق لا يجب عليه بل
يستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث
فيستوفي في الواجبة ان اتسع اليه وينقص
منه في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه
عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما واشهدهما كان
أولى فلنبدأ بالواجب اما حقوق الناس كالديون
والودايع والامانات المضمونات كالمبيع والمغصوب
والمشروق وكالحقوق المتعينة كالعين المرجع
والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم
والاستهزاء ونحوها على ما سبق في المقاصد العامة
فلنوص بقضاء الديون ورد الودايع والامانات
والمضمونات وارضاء الخصوم في الآخرة واما حقوق
الله تعالى فلنبدأ بالصلاة فان الفقهاء قد صرحوا
بوجوب الايصاء للفائتة فلنخصها ولنعين
لكل فرض واجب نصف صاع من بر او صاع من
تمر او شعير او قيمة احدهما والصاع ثمانية ارطال

والرطل مائة وثلثون درهما تقريبا فان وفى الثلث
منها والا فلا فلنوص بالدور مثلا من فاتته صلاة
شهر وكان قيمة نصف الصاع درهما عينا فعليه
ان يوصى مائة وثمانين درهما على قول ابي حنيفة
اذ الوتر يعد من الغاية عنده وان كان الثلث
ستين درهما مثلا فلنوص ان يعطى فقيرا ثم
يستوهب منه فان وهب يعطى منه ثانيا وهكذا
الى ان يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم ان الوصية
بالدور ليس كالوصية بالاعطاء اول مرة فان فيها قضاء
الواجب ويجب تنفيذه على الوصى والوارث بخلاف
الوصية بالدور فانها وصية بالتبرع وليس يجب
تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب عليه ولكن اذا
لم يف الثلث فالمأمول من سعة رحمة الله ان يعفو
ويقبل منه هذا كما انه اذا لم يترك مالا اصلا
فاستقرض ثم اعطى ثم استوهب واعطى المقرض
او تبرع رجل من ماله يرجى القبول للعفو واما
اذا اوصى باقل من الثلث واوصى بالدور او اوصى
ببقية الثلث في التبرعات كما هو العادة في زماننا
او لم يوص بها اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه
اذ الواجب عليه ان يوصى من ماله للغاية بقدر
ما يحتمل الثلث فقد قصر فيه فترك ما لزم في

في الصورتين وفعل معه ما لم يلزم في الصورة الاولى
فهذه بلية عامة يجب ان تتنبه له كل من تعلم من
كان عليه مع الصلوة الزكاة او الحج او الصوم او غيرها
من الواجبات ولم يف الثلث بجميعها فوزع واوصى
بالدور يرجى القبول للعفو والصورة كالصورة
والناس من لم يكن عليه فائتة ولكن خاف ان يكون
في بعض صلاته فيها او كراهة فاوصى بدور شيء
قليل فله وجه اذ هذه الوصية ليست من
الواجبات بل من المستحبات واذا اعلمت حال
الصلاة فقس عليه فدية الصوم لكل يوم نصف
صاع او صاع ومحالها في حق الدور والتبرع كحال
الصلاة وكذا الزكاة والنذور المالية وصدقة الفطر
وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس فان لم يمكن
تأديتها الى اصحابها لموتهم او عدم ورثتهم او لعدم
معلومية ورثتهم او لغيرها فان وفى الثلث بهذه الاشياء
فبها والا فليوص بجميع الثلث بالتوزيع وبالدور
واما الحج فان وفى الثلث به مع سائر الواجبات
فبها وان لم يف فليوص بمقدار ما وفى ويودع في
ثقة يذهب الى الحج فيفعل من حيث يمكنه ويستحب
ان يوصى ما فضل من الحج للحاج ليلا يلزم رده الى
الورثة واما الكفارات فما كان وقوعه منها اثناء

كفارة الصوم وكفارة اليمين فيوصي لكفارة الصوم
بتحرير رقبة ان وفى الثلث والا فيوصي باطعام
ستين مسكينا لكل مسكين مد من غالب قوت يوم
ولا يجوز فيها ولا في كفارة اليمين الدقوط صلاة واما
وقع في وصية الشيخ محمد بن مكي الدين سماه الاعدي
منصوص فيهما فيلزم وجوده اما تحقيقا كما في
المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا
كل يوم الى عشرة ايام في كفارة اليمين والى ستين في
كفارة الصوم نعم اذا كان الدور مع ستين مسكينا
لكفارتي صوم او اكثر فله وجه ان لم يرتب الثلث
او كان بمجرد الاهمام ويوصي لكفارة يمين واحدة باطعام
عشرة مساكين لكل مسكين مما ذكر في كفارة الصوم
ثم اعلم ان كفارات اليمين لا تتداخل بل لابد لكل
يمين من كفارة مستقلة فيجتنب ويوصي بقدرها
ولما كفارة الصوم ففي مرض واحد يتداخل
ولو افطر في جميع ايامه وفي مرضين او اكثر اختلف
فالاولى ان يكون لكل مرض كفارة مستقلة ليخرج
عن شبهة الخلاف ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم
الذي افطر فيه بعد موته تنبيه يبقى للحاقل
بعد تفريغ ذمته عن الحقين على ما سبق في الشرايع
العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط فنقول مثلا

مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوص
بثلث مائة درهم عثماتي ان وفى الثلث مائة عنهما
لاسقاط الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ
او الشبهة فمن اثنى عشر سنة من اول عمره الى حين
الموت فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع
من البر ليعلم ان الدراهم كم صلوة تكون فديته ثم
يطلب مسكين صالح واعلامه ما سيفعل واعطاء
الجميع في يده في بعض الاماكن لا يعطى هذا الا لفقير
مديون او ذي عيال فان لم يوجد فلفقير بعيد
حذرا من الكراهة قياسا على الزكوة وخمسا منها
لاسقاط ما ذكر في الخمسين السابق فيفعل به كما
فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين لكفارة
الصوم فيعطى لستين مسكينا او لضعفهم او
لاضعافهم على التسوية ويوصي ما بقي وهو مائتان
وستون لكفارة اليمين ويفعل به ما فعل بالباقي
السابق وان اوصى لكفارة الصوم بعتق رقبة
وبخمسمائة منها لكفارة اليمين كان اولى ان وفى
الثلث طريقة بحتة في الوصية في هذا الزمان
ثم ههنا امر قد مضى يجب التنبيه له وهو
ان المتصدين لتنفيذ هكذ الوصايا في زماننا هذا
من الايمة المؤذنين قد غلب عليهم الجهل وحب

وحب الدنيا وضعف خوف الآخرة فلا يتعاونه
على الوجه المشروع إذ غرضهم ليس إلا أخذ المال
بأي طريق كان مثلا لا يميزون الفقير من الغني
في الدور ويعمون إلى الموصية ليعمل الدور ويسهل
مالا آخر يأخذونه غالبا من امرأة كقلادة ونحوها
ولا يعلم تلك المرأة ما يفعل بها وإنما تدفعها إليهم
على طريق العارية ولا يعلمون ممن أعطوه كونه
ملكا له ولا يبقونه في يده بل يأخذونه ويقتسمونه
والدور مع الغني لا يجوز ولا مع ملك الغير بلا إذنه
ولا يصح الهبة بدون العلم والرضا وليس قضاة
زماننا يأخذون من الوصايا شيئا أو أكثر
ويخلطونه بأموالهم فلا يحصل غرض قط للأريق
للموصي في هذا الزمان أن يخرج من ماله في حال
صحته إن لم يكن في ماله شبهة وإلا استغرق من
رجل صالح مثلا مائة أو ستة آلاف على اختلاف
حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفة
وصيته ويشهد عدلين ويقول للمودع إذا مت
فافعل بهذا المال ما في هذه الصحيفة وإن مات
قبل الموصي يوخذ منه ويودع عند ثقة آخر على
الطريقة الأولى ويخفي هذا الأمر عن ورثته و
خدمه بل عن كل شخص سوى الشاهدين والمودع

والمودع حتى لا يأخذ الورثة أو القاضي من يده
بعد موت الموصي وهذه من الحيلة الحسنة في
هذا الزمان عندي والله أعلم بالصواب وأما
ما يتحبب من الوصايا من التبرعات الحسنة
فغني عن البيان ولكن ينبغي أن يعلم أن التصدق
في حال الصحة أفضل وأكثر ثوابا من التصدق
بعد الموت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أي
الصدقة أعظم أجرا قال عليه السلام أن تصدق
وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا
تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا رواه الشيخان وعن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لأن يتصدق المرء في حياته وصحته
بدرهم خير له من أن يتصدق عند موته بمائة
رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه وعن أبي
الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يعتق عند
موته كمثل الذي يهدي إذا شبع رواه أبو
داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
تذنيب ولا يوصي بدفع شيء إلى من يعرف عنه

قبره القرآن العظيم فانها باطلة قال في المحيط
والخلاصة والاختيار رجل اوصى لقارئ القرآن
يقرأ عند قبر ميتٍ فالوصية باطلة وفعل
تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة
بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا
للقارئ وقال الحافظ العيني في شرح الهداية
ناقلاً عن الواقعات ويمنع القارئ للدنيا
والآخذ والمعطي آثمان وان اختلف في وهبه شيء
بناءً على كثرة وقوعه في هذا الزمان فانظر الى
رسمائنا المسماة باتقاذ الهالكين يجد فيها شفاء
تاماً ان كنت منصفاً طالباً للحق ان شاء الله
تعالى ولا يوصي باتخاذ الطعام بعد موته وان
اعتادها اهل زماننا فانها باطلة ايضاً قال
في الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته
ليطعم الناس ثلاثة ايام فالوصية باطلة هو
الاصح وقال قاضيخان رحمه الله في فتاواه ولو
اوصى باتخاذ الطعام للفقراء بعد وفاته ويطعم
الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر
رحمه الله يجوز ذلك من الثلث ويحمل الذي
يطول مقامهم عنده والذي يجيء من مكان بعيد
ويستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز الذي لا

يطول مسافته ولا مقامه فان فضل من الطعام
شيء كثير يعطى الورثة وان كان قليلاً لا يعطى وعن
الشيخ الامام ابي بكر البلخي رجل اوصى بان يتخذ الطعام
بعد موته للناس ثلاثة ايام قال الوصية باطلة
انتهى فعلم من هذا ان المفتاة في زماننا التي يجيء
باتخاذ في زاد الباطل الموصية بكونه ميراثاً للورثة
فلا يحل لمفتٍ ولا لفقيه خصوصاً اذا كان في الورثة
من اموالهم فكره وبدعة مستقبحة من افعال الجاهلية
وكذا الاجابة لدعوتهم قال في البزازية ويكره اتخاذ
الطعام في اليوم الاول والثاني والثالث وتتخذ الى السبوع
وكل ذلك للنائحة ولا بأس باتخاذ الضيافة عند ثلاثة
ايام لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال الزيلعي
رحمه الله ولا بأس بالجلوس للتعزية الى ثلاثة ايام
من غير ان يكلف الميت ومن فرش البسط والطعة
من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا عقر في الاسلام
وهو الذي كانوا يعقرون عند القبر بقرة او شاة انتهى
وقال الفاضل ابن الهمام في شرح الهداية ويكره اتخاذ
الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه شرع في
السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة روى
الامام احمد وابن ماجة رضي الله عنهما باسناد صحيح

ملا ... في صنع الطعام عند القبر

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نعد
الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام من النياحة
ويشعب لجيرانه اهل الميت والاقرباء الاباعد
تسنة الطعام ليهم لشغلهم يومهم وليلتهم لعموم
عليه المصلاة والسلام اصنعوا لآل جعفر طعاما
فقد جاءهم ما يشغلهم رواه عنه الترمذي وصححه
الحاكم لانه بر ومعروف وليس عليهم في الاكل لانه
الحزن يمنعهم من ذلك فيتضررون الى آخره وقال
القرطبي في تذكرته الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم
الطعام والميت عندهم من امر الجاهلية
ونحوه الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليهم في
اليوم الثالث فيجتمع الناس يريد بذلك القربة
للميت والترحم وهذا عد منهم يكون فيما تقدم وكلا
هو مما يحدث بعد الدفن قال ولا يبعد ان هذه
يقتدى بها اهل الكفر ويدعى كل انسان عن الحضور
لمثل هذا وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ومن فعل
اهل الجاهلية قيل له انس قد قال النبي صلى الله عليه
وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا ممن
اتخذوا وانما اتخذ لهم فيما ذكره واجب على الرجل
ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن ابى خذلك
لاهله فقد عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم

على الاثم والعدوان وقال ابو البقاء عن وائل بن داود
قال الطعام على الميت من امر الجاهلية وهذه الافعال
كلها انما حدثت عند الناس لانه سنة وتركها
بدعة فانقلب المال وتغيرت الاحوال فالذي
عاين رحمه الله عنه الاباحة على الناس على الاكل انما
هم سنة فاخطأ فيه بدعة وقد ثبت السنة
وطيب الطعام والحث عليه بالسنة وقد ذكر ابو البقاء
الكفر ما حرم الله تعالى على من تقدم الناس
بفعله فهم ما اراد ما هم عليه من العادات وحث
لذلك احسن الله تعالى تعزيته فقال
القرطبي معترضا فرق الظاهر ان الاكراه يتوجه
الى الاصل في هذا الباب خروجا من رضا الله عنه
والنياحة حرام والمعدود من المحرم كالمرور
ان الاكراه يراد به الفرعية غالبا على ما
قدمناه كما ورد النهي عن الاكل على مائدة
عليها خمر ولا شك ان الاجابة تستلزم
على الجاهلية بما سببه وما تاكد اهله الاجابة
المدعو داخلها لعادته على الكمر وقد قال الله تعالى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان كما مر وقد قدم
في الحديث السابق الاجتماع في اهل الميت حتى
الطعام لهم بعد دفنه من النياحة وفي الصحيحين

المذكورة لم يفرقوا بين الضيافة وغيرها وقد
فرق بينهما الامام قاضيخان رحمه الله تعالى
حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة
لانها ايام تأسف فلا يليق بها ما يكون للسرور
واتخاذ الطعام للفقراء كان سنة اذا كان
في الورثة صغير لم يتخذ وارث الكل كذا في
والذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة لما ذكرنا
وضمهم المذكور اذ في الدليل عاما وقد علمت
الدلالة فلا يجوز تخصيصهم بالرأي ولا شك
ان المعتاد في زماننا هذا مبني على قول قاضي
خان رحمه الله فاذا خلق باطل ما هو المعتاد وعند
المشايخ والائمة والوعاظ والجيران بل اجتمع في
بيت الاغنياء والفقراء بل الكل هم اغنياء ويتفاخرون
لهم مكانا مخصوصا يبسطون فرشا فاخرة
ووسائد رفيعة كما يفعلونه في الولائم وكعقد
الختان فهل الضيافة متحقق عندهم على الوجه الذي
ان يكون موادا فاضيا عن اهله ويصل الطعام المتخذ
الى الفقراء لا اظن ذلك وعادة مجتمعي عند اهل الميت
بل الوجه ان يحمل على ما هذا ان تحليلة الختان لقلة
المسابقة كما بيناها فيما لو كان يرد في هذا الخبر ولم
يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان جبا سكا فكذلك

في هذا الزمان بالكراهة اذا اطلب الناس
عليه واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاء
بعضهم رجل فاستفتى فقال مات ولدي
وكتف فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام يوم
موته واخوته الى اليوم الثالث فهل ائتي بالطعام
فاتصل لكيف اعتقد بوجوبه وتردد في كونه
على الفور وكل مبالغ يؤدي الى هذا فهو مكروه
حتى ان بعض الفقهاء لما شاع صوم ايام البيض
في رمضان بكراهة ليلا يؤدي الى اعتقاد الواجب
مع ان صوم ايام البيض مستحب ورد فيه اخبار
كثيرة فاعلم ذلك فان المباح قد يكره ولا
يخفى ان تخصيص الغير وتعليقه وبناء الفعل عليه
فانها لبنات باطلة صريح بمثله في الاعتياد وفيض
وعلى الجملة لان قارورة القبور الاجلاس مكروهة
وروى مسلم رحمه الله عن جابر رضي الله عنه
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص
القبور وان يبنى عليه وان يقعد عليه
قال الشافعي رحمه الله قوله وان يبنى عليه
يحتمل وجهين احدهما البناء على القبر بالحجارة وما يجري
مجراها والاخر ان يقرب عليه جصا او طينا
وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي الكتاب وغاية

عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوتُ الرياح
وقعُ الاقدام على قبر المؤمن كفارة لذنوبه
انتهى ولا يوضع بدفع شيء الى قوم يبيتون عند
قبره اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة
ايضا وسببٌ لامور مكروهة ومنع الاكل
والشرب عند القبر وضرب الخيام او غير
والسادس عليه ما يسن او يستحب حال الاحتضار
وما بعده ذكر ابو نعيم رحمه الله من حديث ابي
العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم
يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر
وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى يجيز من
الصراط الى الجنة وروى الترمذي عن عائشة
رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام يقول
عند الموت اللهم اعني على منكرات الموت
او سكرات الموت وروى مسلم عن جابر رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن احدكم الا
وهو يحسن الظن بالله تعالى فالصلاة يجب

بدفع ان يكون الخوف غالبا في حال الصحة
ليكون آيسا عن الصاصي وفي حال المرض ينبغي
ان يكون الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى
عند الموت ولذا يستحب لمن حضر الميت ان يذكر
عنده بسبعة رحمة الله تعالى ما ذكروه في الخلاصة
ان شاء الله تعالى وذكر ابن ابي الدنيا رحمه الله
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال رسول الله عليه الصلاة
والسلام اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله
فانه ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت
ذادت الى الجنة وروى ابو داود رضي الله عنه عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال
في التاتارخانية وفي متاوى الحجة واذا دنا اجل
الرجل فانه يجدد التوبة ويحقق الرأس وما
يستحب حلقه ويقص اظفاره ولا يشتغل هذه
الاشياء بعد الموت وفي الهداية ويلقن الشهادة
لقوله عليه السلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله
والمراد به اذا حضر من عنده في حالة النزع ليقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
حتى يسمع ويتذكر عنده ولا يقول له قل فربما
لو قال اسلم قال لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله

بالله تعالى وان اعتقد الايمان وفي شرح المنفعي كان
ابو جعفر الحداد يلقن المريض بقوله استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وكان
يقول فيها مكان احدها التوبة والثاني التوحيد
والثالث ان المريض ربما يفزع بتلقين الشهادة
لم ان الملقن راى فيه علامات الموت ولعل عادة
اقرباء المريض يتأذون به ويلقنون الشهادة ويسمى
المشايخ حملوا هذا التلقين عند حضور الاجل
وبعضهم عند الدفن في القبر ونحن نعمل بهما
عند الموت وعند الدفن وقد ورد في بعض
الاخبار ان سؤال الميت في القبر عند الدفن
حين يوضع اللبن فلما لم يكن السؤال حالا لم
يكن التلقين حالا انتهى وفيه الختم على العلة
على شفير الامر ويقرأ عليه سورة يس روى
ابو داود عن النبي عليه الصلاة والسلام اقرأوا
على موتاكم يس حاذا مات يشق لسانه ويغمض
عيناه ويحرس بالموت وشيا قال في الهداية
يعني كيدا ان يجره حوالي السرير شاذا او خشبا
او سبقا ويجرا لكفن قبل ان يذبح فيها وتشد
وفي شرح الطحاوي يعني مرة واحدة او خمسا ولا يزاد
عليها وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال

معالجة تلقين عند الموت وعند الدفن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت
يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم
يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم وعن
وعن ابن عباس رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم وعن
وعن مالك بن هبيرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم
يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين
الا اوجب رواه ابو داود وحد القبر ويحسن القبر
ويلحد فان السنة هو اللحد ويوسع ويعمق قال
في الخلاصة وعن هذا قال ينبغي ان يكون
مقطع القبر الى قدر الرجل وسط القامة قال
وكلما ازداد فهو افضل وعن عمر يعمق القبر
الى صدر الرجل وان عمقه الى قدر قامة الرجل
فهو احسن وفي الجمعة وروي عن ابي حنيفة
طول القبر على قدر طول الانسان وعرضه قدر
نصف قامته انتهى وقال في الايضاح للمصنف
في القبر مكروه وقال قاضيخان ويستحب
القصب واللبن وان يكون القبر مسنما مرتفعا
اور كوبانا

معالجة حفر القبر واللحد

من الارض قدر شبر ويرش عليه الماء كذا
يخطه بالبيض وقال القرطبي رحمه الله ويمنع من
الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله وروى
مسلم رحمه الله عن علي رضي الله عنه انه قال لابي
الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته وروى البغوي رحمه الله
عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي عليه السلام
وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بدأ
بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه وتبعث
وضع جريد طويل على راس القبر روى ابو داود عن
المطلب رحمه الله قال لما مات عثمان بن عفان
رضي الله عنه فدفن امر النبي عليه السلام ان ناتيه
فلم نستطع حملا فقام النبي عليه الصلاة والسلام
وحسر عن ذراعيه وحملها فوضعها عند رأسه
وقال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من
اهلي مما ينفع الميت فاورد فيه خبرا او اثرا علم او لا
ان العبادات ثلاثة اقسام مالية محضة كالصدقة
ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القرآن
والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها فاتفق
اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت

الميت ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعاء من
الثالثة واما الثانية فكذا عند الاكثرين واما
مجرد الدعاء من الثالثة فاختلفوا فيه فعند
مالك والشافعي رحمهما الله لا يصل ثوابه الى الميت
والمختار عند نا انه يصل كالاولين وبهم قال الامام
احمد رحمه الله فلنذكر لهم ما ينفع الميت من الدعاء
والتلقين على القبر وتلاوة سورة وايات مخصوصة
مما ورد فيه خبر او اثر وعوائد اخرج
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن سعيد بن
المسيب قال حضرت ابن عمر في جنازة فلما
وضعت في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله فلما
اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من
الشيطان ومن عذاب القبر قال سفيان الكوفي
عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض
عن جنبيها وصعد روحها واكفها منك رضوانا
فقلت لابن عمر رضي الله عنه سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام شيئا اختلجته من رأيك قال
اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرجه ابن ماجة ايضا في سننه
وروي عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال اذا
سئل الميت من ربك رأى له الشيطان في صورة

فيشير الى نفسه اني انا ذاك قال الترمذي
الحكيم رحمه الله فهذه فتنة عظيمة وكذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلوات فيقول
اللهم ثبت عند المسألة منطقه واقطع ابواب
السماء لروحه وقال وانما كانوا يستحبون اذا
وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من
الشيطان الرجيم. وخرج ابو داود عن عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال
استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه
الآن يسأل. وخرج ابو نعيم عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله
وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول
به جاني الارض عن جنبيه واقطع ابواب السماء
لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبته
عند المسألة منطقه قال الاجري في كتاب
النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا
والدعا اليت مستقبل وجهه بالثبات فيقال
اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه
الا خيرا وقد اجلسته لنسأله اللهم فثبته بالقول

الثابت عند المسألة كما في الحديث
بالقول الثابت في الحياة الدنيا اللهم ارحمه
والحقه بنبيه محمد عليه الصلاة والسلام ولا تفتنا
بعده ولا تحرمنا اجره وقال الحسن من دخل
المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية
والعظام الناخرة خرجت من الدنيا وهي
بك مؤمنة فادخل عليهم روحا منك وسلاما
مني كتب له بعدد هم حسنات تلقين خرج
الثقفي في الاربعين بسنده عن سعيد الازدي
قال دخلت على ابي امامة رضي الله عنه وهو في النزع
فقال لي يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا بي كما
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصنع بموتانا
فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم
عند رأسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع
فليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل
يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدني يرحمك
الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية
لا ريب فيها وانك ابعثت من في القبور وانك
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا فان منكرا ونكيرا عند ذلك يأخذ كل منهما بيد صاحبه
ويقول ما نصنع عند رجل قد لقن حجته فيكون
الله حجيجهما دونه وعن راشد بن سعد وضمرة بن
حبيب

حبيب وحكيم بن عمير الواعظ يسوي على الميت قبره
وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال
للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله
وديني الاسلام وبنبي محمد عليه الصلاة والسلام
ثم ينصرف رواه سعيد في سننه تلاوة قرآن
عظيم عن احمد بن حنبل رحمة الله عليه اذا دخلتم
المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل
هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه
يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر
القرطبي في تذكرته وعن ابن عمر رضي الله عنه انه اوصى
ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وخرج
البيهقي وغيره من حديث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على
المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب
اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وروى
من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم
وكان له بعدد من فيها حسنات وروي عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه اذا مر بقبر يقرأ عنده ثلث
سورة البقرة انتهى كلام القرطبي رحمه الله وفي التاتارخانية

وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو الليث والحافظ
يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله انه قال
لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء
اخفى او جهر واما غيرها فانه لا يقرأ في المقابر
ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر فيه ورد
وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال بيت عند
زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص ثم ان كان ذلك
الميت عبدا مغفورا له وان كان مغفورا له غفر لهذا
القاري انتهى يقول العبد الضعيف عمر الله
تعالى سمع الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله قراءة ما على سورة
الملك في المقابر بناء على انه لم يبلغه الآثار الواردة
فيه وقد سمعتها مفصلة بل يجوز قراءة القرآن في المقابر
مطلقا على ما هو المختار للفتوى بين قول محمد رحمه الله
لكن المجبور اذا قرأ حسبة طلبا للقربة لله فيما
قرأ لا يحصل منها ثواب اصلا لفقد ان النية
والاخلاص الشروطين في استحقاق الثواب
ووصف العبادة بل يأثم القاري والمقرئ كما بينا
في التذنيب حاشية في سبحة رحمة الله تعالى وسبقها
وغلبتها على عفوه تعالى آيات ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يعدل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

كتب على نفسه الرحمة قال عذابي أصيب به
من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون. وإن ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب. نبئ
عبادي أني أنا الغفور الرحيم. وأن عذابي هو
العذاب الأليم. قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا إنه هو الغفور الرحيم. الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفر
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم. ربنا وأدخلهم جنات عدن التي
وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم
إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق
السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم أخبرنا
عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن
آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان

منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني
بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة. رواه الترمذي
وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك
قال أرجا الله يا رسول الله وإني أخاف ذنوبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب
عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله تعالى
ما يرجو وآمنه مما يخاف. رواه الترمذي وعن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال حسن الظن من حسن العبادة. رواه
أبو داود والترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله
عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه
حيث يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من
ملئهم وإن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وإن تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا وإذا أقبل إلي
يمشي أقبلت إليه أهرول. رواه البخاري

رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو اخطأتم حتى تبلغ
خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه
باسناد جيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا
اصاب ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا
فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب
ذنبا او اخر وربما قال ثم اذنب ذنبا اخر فقال
رب اني اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
غفرت لعبدي فليعمل ما شاء
رواه الشيخان رحمهما الله وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه
الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه

عليه الصلاة والسلام قال التائب من الذنب
كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبراني وزاد
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال دخلت انا وابي على ابن ام
مسعود فقال له ابي سمعت من النبي صلى الله
عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له قال نعم رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم
وعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق
كتب في كتابه فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي
تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي على
غضبي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل
الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة
وتسعين جزءا وارسل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك
الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها
عن ولدها خشية ان تصيبه وفي رواية عنده
ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين

بين الجن والانس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها
وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيمة رواه مسلم وعن سلمان رضي الله عنه ان
الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة
كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض فجعل
منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها
والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة
أكملها بهذه الرحمة رواه مسلم وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من جنته احد وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي
فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا
في السبي أخذته فألصقته في بطنها وأرضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه
المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي
وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله أرحم بعباده من هذه بولدها رواه
مسلم رحمه الله يقول العبد الضعيف عفا الله

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

عنه الله تعالى ان قال قائل فما الدليل على هذا ان
لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا
خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض
العصاة عند اهل السنة أولى المراد بعبادة
من رضي بعبوديته لله تعالى وصدق ربه
وهو المؤمن لان من عبد غير الله تعالى او كذب في
بعض ما قاله والعياذ بالله تعالى لم يعد نفسه
عبدا لله بل لغيره تعالى فان الله تعالى اعلا
واجل من ان تعده عبدا له ومثل ذلك
قوله تعالى ليس لك عليهم سلطان من غير
استثنائه في سورة الاسراء فظهر من هذا ان
الاستثناء في سورة الحجر منقطع واما للمؤمن العاصي
فادخال الله في النار فليطيعه والتعذيب فكان
الوالدة ربما تضرب ولدها للتأديب ولا تذكره
على القصد والجامه والكي للصلاح والشفا فكذا
الله تعالى يصيب المؤمن بما يكره في الدنيا
والاخرة تكفيرا للاثام وتحسينا للاخلاق ليليق
بالجنة التي هي جوار الرحمن ودار السلام لا يدخلها
الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب
ولو بدخول النار اللهم يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا رب

يارب يا ربنا يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم
الراحمين يا من لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين صل وسلم وبارك
على سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب
رب العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين
وهذب بنا رسوء الاخلاق وخلصنا من الخطايا
والاثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل
لنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرتها
ليوم القيمة كما جعلت لنا نصيبا كبيرا
من رحمتك التي انزلتها في الارض واعف عنا
وعافنا وارض عنا وارضنا واغفر لابائنا
وامهاتنا ومعلمينا ولمن احسن الينا ولمن
ظلمناهم بايدينا والسنتنا يصلى الله
وسلم وبارك على حبيبك المصطفى
ورسولك المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آلهم واصحابهم اجمعين
وعلى الملائكة
المقربين
انك انت
الغفور
الرحيم
آمين

اتخاذ المساكن